# المكان السردي

د. جمال الجزيري

نظرا لقِصَرِ نصِّ الومضة وكثافته التعبيرية، قد يتم التعبير عن المكان من خلال كلمة في النص أو يتم الإيحاء به من خلال طبيعة الحدث (عندما نجد طائرا يمَثِّل محور الحدث المسرود، يمكننا أن نستشف مكانا مفتوحا كالبحر والسماء عندما يكون الطائر نورسا على سبيل المثال، أو السماء والمروج عندما يكون الطائر نسرًا مثلا، أو مكانا ريفيا أو زراعيا عندما تدور الومضة حول حدث مرتبط بضفدعة على سبيل المثال، أو مكانا مغلقا كالبيت مثلا عندما يتم ذكر كلمة "سرير" على سبيل المثال). وغالبا إذا كان المكان يلعب دورا في الحدث يتم ذكره، أما إذا كان لا يلعب دورا في الحدث ففي الغالب لا يتم ذكره. وفي حالات كثيرة يتم الإيحاء بالمكان وطبيعته من خلال طبيعة الحدث ذاتها. فالشخصية التي تقف أمام مرآة على سبيل المثال توجد في مكان مغلق في الغالب يمثل نوعا من الخصوصية لهذه الشخصية إذا كانت المرآة تلعب دورا يساعد الشخصية على تأمل ذاتها. واستعمال كلمة "السيارة" مثلا تحيلنا مباشرة إلى شارع أو مكان مفتوح وعام دون الحاجة إلى ذكر ذلك المكان إلا إذا كان الراوي يريد لفت انتباهنا إلى سمة معينة في هذا المكان. وأحيانا يكون المكان رمزيا بأن يكون مثلا داخل ذات الشخصية أو الراوي أو ذاكرته أو تخيلاته، الخ.